الثالثة إعدادي	التربية الإسلامية	إيواء الرسول ونصرته: أيوب الأنصاري – أم سليم

إيواء الرسول ونصرته: أيوب الأنصاري – أم سليم

النصوص

لما انتصر المسلمون في غزوة حنين اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها لقريش وغيرهم من قبائل العرب ولم يعط الانصار منها شيئا ،فوجد الانصار في انفسهم لما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .ولما علم الرسول ص بالامر طلب من سعد بن عبادة ان يجمع له الانصار .فأتاهم رسول الله ص فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال " يامعشر الانصار ،مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في أنفسكم؟ الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ فقالوا بلى ، الله ورسوله امن وافضل .ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل.قال ص : أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك،وطريدا فاويناك،وعائلا فاسيناك.أوجدتم يا معشر الانصار في افسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم؟ الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا بسول الله الى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ،ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا ، لسلكت شعب الانصار ، اللهم ارحم الانصار، وأبناء الانصار .وأبناء أبناء الانصار. قال فبكى القوم حتى اخلضوا لحاهم وقالوا: رضينا بسول الله قسما وحظا.ثم انصرف رسول الله وتفرقوا.

السيرة النبوية لابن هشام

قال تعال: والذين تبوئو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصا ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون"

سورة الحشر الاية 9

بعض القيم المستخرجة من النصوص

القيمة	النص الدال عليها
الاحتضان	**"يحبون من هاجر إليهم"**
الإيثار	**"يؤثرون على أنفسهم"**
التضحية	**"وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا"**
حسن الخلق	**"فخدمته عشر سنين فما ضربني، ولا سبّني، ولا عبس في وجهي"**

مميزات الأنصار والمهاجرين في الآية الكريمة

ذكرت الآية الكريمة صفات عظيمة للأنصار، منها:

- الاستيطان في المدينة والإيمان قبل الهجرة.
- حبّهم الصادق للمهاجرين دون حسد.
- مساندتهم لإخوانهم رغم الفقر والحاجة.
- الإيثار، وتقديم الغير على النفس.
- سلامة الصدر من الشح والبخل.

ومن يتمسك بهذه القيم فهو من المفلحين، كما قالت الآية الكريمة.

استقبال أهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه

عندما اقترب النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة قادمًا من الهجرة، خرج أهل المدينة كل يوم يستقبلونه في أطرافها، ينتظرون مقدم الحبيب بلهفة وشوق، حتى إذا اشتد الحر عادوا إلى بيوتهم.

وفي اليوم الذي وصل فيه، وبينما الناس في بيوتهم، صرخ رجل من اليهود قائلاً: "يا بني قيلة، هذا صاحبكم قد جاء!"، فخرج أهل المدينة عن بكرة أبيهم فرحين، يمتلئ الشوارع والأسطح بالنساء والأطفال والرجال، يرددون:
"الله أكبر، جاء رسول الله."

وكانت الفتيات الصغيرات يحملن الدفوف ويُنشدن الأناشيد، والناس يلوّحون بسعف النخيل في مشهد مهيب يعكس الفرحة العظيمة.

وعندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، كانت كل قبيلة تدعوه للإقامة عندها، لكنه كان يقول:
"خلّوا سبيلها، فإنها مأمورة."

حتى بركت ناقته أمام بيت أبي أيوب الأنصاري، فحمل أبو أيوب متاع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستضافه في بيته، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم:
"المرء مع رحله."
فأقام النبي في بيت أبي أيوب سبعة أشهر إلى أن بُني المسجد النبوي.

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته

إيواء النبي من طرف أبي أيوب الأنصاري

كان بيت أبي أيوب يتكون من طابقين، فأراد أن يُكرم النبي صلى الله عليه وسلم بجعله يسكن الطابق العلوي، لكن النبي اختار الطابق الأرضي مراعاة لزائريه.

مع ذلك، لم يكن أبو أيوب مرتاحًا لذلك، فطلب من النبي أن يسكن الطابق العلوي احترامًا له، فأجابه النبي:

"إني أرفق بي أن أكون في السفلى لما يغشانا من الناس."

وذات ليلة، انكسرت جرة ماء لأبي أيوب، فخاف أن يتسرب الماء إلى أسفل فيؤذي النبي، فقام هو وزوجته فورًا، ولم يكن لديهما لحاف سوى قطيفة واحدة، فنشّفوا بها الماء حرصًا على راحة النبي صلى الله عليه وسلم.

سلوك أم سليم تجاه النبي صلى الله عليه وسلم

جاءت أم سليم بابنها أنس بن مالك، وقدمته لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم، طمعًا في رضى الله ورسوله، ورغبة أن يتعلّم من النبي مباشرة.

وقد أحسن النبي إلى أنس، ودعا له دعوة عظيمة:

"اللهم أكثر له ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه."

فاستُجيب له، وكان أنس آخر من مات من الصحابة في البصرة، وقد قارب المئة سنة من العمر، ورُزق مالًا وولدًا كثيرًا، وكان يقول:

"وإني لأرجو الرابعة – "أي مغفرة الذنوب.

وهكذا كانت أم سليم، تفكر في مستقبل ابنها الديني والروحي، وقدّمته لخير مربٍّ ومعلمٍ عرفته البشرية، بينما نجد كثيرًا من الأمهات في هذا العصر يركّزن فقط على تغذية الجسد واللباس، ويغفلن عن تغذية الروح والعقل.